ECSS
المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية
EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

تقديرات مصرية

سد النهضة:
رؤى مصرية.. وأزمات إثيوبية

عدد خاص

JUN 2021
العدد (26)
www.ecsstudies.com
/ecsstudies

ECSS

المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

www.ecsstudies.com

/ecsstudies

تقديرات مصرية

سد النهضة:

رؤى مصرية.. وأزمات إثيوبية

/ecsstudies

www.ecssstudies.com

ECSS
المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية
EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

د. خالد عكاشة
المدير العام

د. عبد المنعم سعيد
المستشار الأكاديمي

تحرير
د. خالد حنفي علي

هيئة استشارية
د. محمد كمال
د. دلال محمود
د. جمال عبدالجواد
أ. مجدي صبحي
د. نهى بكر
د. رغدة البهي

منسق عام
أميرة طارق

إخراج فني
أحمد حسني

تقديرات مصرية

دورية نصف شهرية

السنة (2) - العدد (26) - 15 يونيو 2021

المحتويات

الافتتاحية 8

- أزمات مصر المركّبة.. إثيوبيا وليبيا وفلسطين
  د. عبد المنعم سعيد

- نحو استراتيجية مصرية تجاه أزمة سد النهضة — 10
  د. جمال عبدالجواد

- خيارات مصرية إزاء الملء الثاني لسد النهضة — 14
  د. حمدي عبدالرحمن

- حساب التوازن الاستراتيجي بين مصر والسودان وإثيوبيا — 18
  أحمد عليبة

- دروس مستفادة من تجارب إدارة الأنهار الدولية — 22
  د. رغدة البهي

- عراقيل رؤية "آبي أحمد" للهيمنة الإقليمية الإثيوبية — 26
  نسرين الصباحي، هايدي الشافعي

- صراعات الداخل الإثيوبي.. هل اقترب سيناريو يوغسلافيا؟ — 30
  د. أحمد أمل

- قراءة للانتقادات المتصاعدة لحقوق الإنسان في إثيوبيا — 34
  محمد فوزي

- الإعلام الإثيوبي وآليات التضليل حول سد النهضة — 38
  د. إيمان زهران

- ملامح القوة والضعف في الاقتصاد الإثيوبي — 42
  أحمد بيومي

- قدرات مصر وإثيوبيا على المؤشرات العالمية — 48
  هبة زين

الافتتاحية

أزمات مصر المركّبة.. إثيوبيا وليبيا وفلسطين

* د.عبد المنعم سعيد

العدد (26) من "تقديرات مصرية" مخصص للتعامل مع قضية السد الإثيوبي وأزمته التي اقتربت من مرحلة جديدة نتيجة خطوة "الملء" الثاني التي أعلنت إثيوبيا عزمها على اتخاذها في كل الأحوال، أي سواء جرت المفاوضات أم لم تَجْرِ، وسواء تم التوصل إلى اتفاق شامل وملزم كما تطلب مصر والسودان أو لم يحدث.

قبل عام من هذه الأزمة الإثيوبية المحتدمة، كانت مصر تتعامل مع أزمة لا تقل أهمية ولا مركزية هي الأزمة الليبية التي كان لها شقان: أزمة مع تركيا التي تدخلت عسكريًا في الجوار الاستراتيجي المباشر، فضلًا عما تثيره من توترات في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، وأزمة أخرى نتيجة تواجد المرتزقة والإرهابيين في غرب ليبيا التي توترت بفعل الانقسام الليبي بين الشرق والغرب.

كانت الأزمتان يُكمل بعضهما بعضًا، وتشكلان أعباء سياسية واستراتيجية للدولة المصرية. وبينما تدخل أزمة مصر مع إثيوبيا فصل الملء الثاني، دخلت القضية الفلسطينية منعطفًا جديدًا في 6 مايو 2021، بدأ في القدس عندما أعلنت المحكمة العليا الإسرائيلية عن استحقاق أسر يهودية خرجت من مساكنها في القدس الشرقية عام 1948 للعودة مرة أخرى إلى مساكنهم التي بات يعيش فيها الفلسطينيون. ومع عودة قضية اللاجئين الفلسطينيين مرة أخرى إلى سطح الأحداث، تراكمت مجموعة من الظروف والتحركات لقوى سياسية مختلفة من الراديكالية اليهودية إلى الراديكالية الفلسطينية إلى الاحتكاكات المختلفة في الأجواء الرمضانية بين القوات الإسرائيلية ومواطني القدس الراغبين في دخول المسجد الأقصى، إلى مواجهات المدن المختلطة بين العرب واليهود داخل إسرائيل، إلى التحركات الإيرانية المتنوعة في حربها مع إسرائيل ورد فعل الأخيرة عليها.

كل ذلك أدى إلى انفجار الموقف في القدس أولًا عند مستوى منخفض من العنف داخل المدينة، وثانيًا عندما بدأت حماس في قصف مناطق إسرائيلية بالصواريخ، وكانت النتيجة هجومًا إسرائيليًا كاسحًا على غزة نتجت عنه تحركات دولية وإقليمية شتى كان أبرزها الدور المصري الذي نجح في فجر 21 مايو في وقف إطلاق النار بين الطرفين.

الأزمات مع إثيوبيا وفي ليبيا وفلسطين في الجوار المصري القريب تمس مصالح حيوية "جيوسياسية" و"جيواستراتيجية" لمصر تتفاعل فيما بينها في إطار مركب من إقليم مأزوم على مدى السنوات العشر الماضية. هذه الأزمة الإقليمية الكبرى نتجت عما سُمي بسنوات "الربيع العربي"، والصعود الكبير للراديكالية "الإسلامية" وما نتج عنها من حركات إرهابية، واستغلال دول الجوار الإقليمية الفرصة للدفع في اتجاه تحقيق مصالح "جيواستراتيجية" لم يكن لها أن تحصل عليها لولا حالة الضعف والخلل الذي أصاب الإقليم، واتجاه الولايات المتحدة الأمريكية نحو الانسحاب منه.

استجابات متعددة

مصر في جانبها واعتبارًا من 30 يونيو 2013 تعاملت مع الواقع الجديد من خلال ثلاث خطوات هامة: أولها، الثبات الاستراتيجي المتمثل في إعادة بناء عناصر القوة الشاملة للدولة المصرية من خلال تحقيق "رؤية مصر 2030". وبعد سنوات ست من بدء التنفيذ ظهرت بوادر الصحة والعافية على القدرات المصرية. ثانيها، إعادة بناء القوة العسكرية المصرية، بحيث تكون أطول مدى، وأكثر عنفوانًا، وأعظم تأثيرًا من خلال سلاسل واسعة من المناورات العسكرية التي تُجريها مصر مع عدد كبير من الدول العربية والإفريقية والأوروبية. ثالثها، بناء القدرات السياسية والدبلوماسية القائمة على المصداقية والثبات الانفعالي، وبناء التحالفات والائتلافات المختلفة العربية والخارجية المواتية للمصالح المصرية.

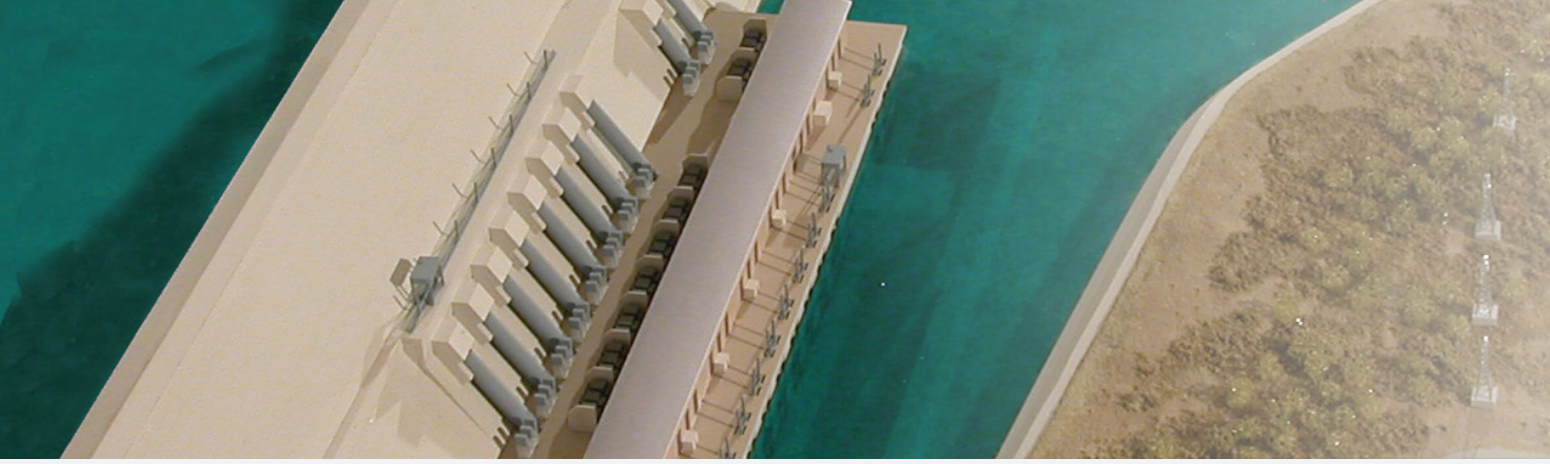

حصاد السنوات الماضية في أزمات مصر المركبة كان إيجابيًا للغاية. فمن ناحية، نجحت مصر في عمليات البناء والتحديث الداخلية واسعة النطاق والمعمور المصري، واستطاعت ليس فقط مواجهة جائحة كورونا بنجاح (2021/2020)، وإنما الحفاظ على معدلات النمو الاقتصادي الإيجابي قائمة. شهادات المؤسسات الاقتصادية والمالية الدولية من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي و"استاندرد آند بورز" و"فيتش" أعطت لمصر شهادة على التقدم الاقتصادي والاجتماعي المستمر.

من ناحية أخرى، نجحت الدبلوماسية والسياسة المصرية في عبور الأزمة الليبية بنجاح، وترويض الطرف التركي ودفعه في اتجاه علاقات طبيعية مع مصر لا يكون التدخل في شئونها الداخلية قائمًا، ووضع الأشقاء في ليبيا على طريق تجاوز الأزمة الليبية المستحكمة منذ "الثورة" في فبراير 2011. وجاءت هذه النتائج بحزمة من السياسات الحازمة والمرنة التي استجابت لها تركيا نتيجة فشل سياساتها السابقة، والضغوط الغربية التي تراكمت عليها نتيجة أزماتها مع اليونان. على الطريق نفسه سارت الأزمة المصرية-القطرية نتيجة ما عُرف باتفاق "العلا" الذي نظمته المملكة العربية السعودية، وفتح أبواب مراجعة السياسات القطرية بنفس طريقة مراجعة السياسات التركية التي قادت إلى الاقتراب من مصر مرة أخرى.

من الناحية الثالثة، فإن مصر حققت نجاحات ذات طبيعة استراتيجية تمثلت في انتزاع السودان من الجانب الإثيوبي في معادلات أزمة السد الإثيوبي وأضافت له نزاعًا حدوديًا آخر استنادًا إلى اتفاقية 1902 التي تُصر عليها إثيوبيا فيما يخص الحدود مع السودان، وتُنكرها فيما يخص سد النهضة. حدث ذلك بالمساندة المصرية للحراك الجماهيري في السودان، وعملية انتقال السلطة، ورفع اسم السودان من قائمة الإرهاب الدولية، وقائمة طويلة من المساندة والمساعدات المصرية في مجالات الطاقة والتنمية بشكل عام.

وما لا يقلّ عن ذلك أهمية، أن القضية الفلسطينية، وحرب غزة، والدور المصري البناء والنافذ في وقف إطلاق النار وإطلاق عمليات للتفاوض والتعامل مع الأزمة الفلسطينية الإسرائيلية؛ حقق اقترابًا وعرفانًا أمريكيا بالدور المصري، كما تحقق بالتنمية في الداخل والفاعلية في الخارج.

أرصدة قوة

الحركة المصرية في الداخل والخارج تجعلها الآن أكثر قدرة وأعظم قوة وتوازنًا للقوى مع إثيوبيا وأزمتها مع مصر المتعلقة بمياه النيل في بعديه التنموي والاستراتيجي. وفي الوقت الذي كانت فيه مصر تعيد بناء نفسها، فإن إثيوبيا الحبيسة دخلت في معركة كبيرة في داخلها مع إقليم "التيجراي"، فضلًا عن توترات متنوعة العمق في أقاليم مختلفة بما فيها الإقليم الذي يقام فيه السد.

الإضافة السودانية للطاقة المصرية في أزمة السد أعطت للقوات المصرية مجالات للتدريب والمناورة لم تكن متيسرة لها من قبل. المصالحة مع تركيا وقطر، وترطيب العلاقات بين القاهرة وواشنطن، تعطي لمصر شهادة إضافية من الولايات المتحدة التي كانت المسهل والوسيط مع البنك الدولي في المفاوضات التي جرت في واشنطن بين مصر وإثيوبيا والسودان حتى شهر فبراير 2020، والتي توصلت بالفعل إلى اتفاق وقّعت عليه مصر ثم تهربت منه إثيوبيا.

الدور المصري، سواء في الأزمتين الليبية والفلسطينية، أعطى لمصر رصيدًا دوليًا كبيرًا مع أطراف كثيرة لديها اهتمامات بالقضيتين، ولكنها تخشى التورط في كلٍّ منهما. تقدم مصر وشجاعتها وحكمتها في التعامل مع هذه الأزمات الإقليمية، مع دورها البناء في التعامل مع العراق بالتعاون مع السعودية والأردن والإمارات؛ يوفر لمصر الكثير من التأييد الذي سوف تحتاجه خلال المرحلة المقبلة في التعامل مع قضية السد الإثيوبي.

تعامل مصر مع الأزمات المركبة كان واعيًا بالتعقيدات الكثيرة التي يمر بها النظام الدولي والإقليمي، كما كان صبورًا في تحركاته السياسية والدبلوماسية والإعلامية، وتأكيد مصر المستمر على البعد الدولي والتنموي لقضية مياه النيل، والحزم الظاهر بالإعلان عن خطوط حمراء في الأزمة الليبية. وفي أزمة السد الإثيوبي فإن الخط الأحمر هو الإضرار بنصيب مصر المائي. وفي المرة الأولى وصلت الرسالة، كما نأمل في وصولها في المرة الثانية لمن يهمهم الأمر.